

النهاية في غريب الأثر

{ جز } (س) فيه [إنَّ الرَّحِمَ أَخَذَتْ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ] أي اعْتَصَمَتْ بِهِ
وَالْتَجَأَتْ إِلَيْهِ مُسْتَجِيرَةً ويدل عليه قوله في الحديث [هذا مقام العائذ بك من
القطيعة] وقيل معناه أنَّ اسْمَ الرَّحِمِ مُشْتَقٌّ من اسْمِ الرَّحْمَنِ فكأنَّه
مُتَعَلِّقٌ بالاسم أَخَذَ بوسَطِهِ كما جاء في الحديث الآخر [الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ]
وأصل الحُجْزَةِ : موضع شَدِّ الإزار ثُمَّ قِيلَ لِلإزار حُجْزَةٌ لِلْمُجَاوَرَةِ . واحْتَجَزَ
الرَّجُلُ بِالإزار إذا شَدَّه على وَسَطِهِ فاستعار للاعتصام والالتجاء والتمسُّك
بالشَّيْءِ والتعلُّقُ بِهِ .

- ومنه الحديث الآخر [والنبيُّ أَخَذَ بِحُجْزَةِ اللَّهِ] أي بسبب منه .
- ومنه الحديث [منهم من تأخذه النارُ إلى حُجْزَتِهِ] أي مَشَدَّ إزارِهِ وتُجَمِّعُ على
حُجَزٍ .

- ومنه الحديث [فأنا أَخَذْتُ بِحُجْزِكُمْ] .

- وفي حديث مَيْمُونَةَ [كان يُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ مِنْ نَسَائِهِ وَهِيَ حَائِضٌ إِذَا كَانَتْ مُحْتَجِزَةً]
أي شَادَّةً مَنُزَّرَهَا عَلَى الْعَوْرَةِ وَمَا لَا تَحِلُّ مُبَاشَرَتُهُ وَالْحَاجِزُ : الْحَائِلُ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ .

- وحديث عائشة رضي الله عنه [ذكرت نساء الأنصار فَأُثْنَتَ عَلَيْهِنَ خَيْرًا وَقَالَتْ : لِمَ لَا
نَزَلْتُ سُورَةَ النَّحْلِ إِلَى حُجْزِ مَنَاطِقِهِنَّ] فَشَقَّقْتُهَا فَاتَّخَذَتْهَا
خُمْرًا [أَرَادَتْ بِالْحُجْزِ الْمَآزِرَ] . وجاء في سنن أبي داود [حُجُوزٌ أَوْ حُجُورٌ]
بِالشَّكِّ . قال الخطَّابي : الحُجُور - يَعْنِي بِالرَّاءِ - لَا مَعْنَى لَهَا هَا هُنَا وَإِنَّمَا هُوَ
بِالزَّايِ يَعْنِي جَمْعٌ حُجَزٍ فَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَمَّا الْحُجُورُ بِالرَّاءِ فَهُوَ جَمْعُ حَجَرٍ
الإنسان . قال الزمخشري : واحِدُ الْحُجُوزِ حَجَرٌ بِكسر الحاء وَهِيَ الْحُجْزَةُ . وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ واحِدُهَا حُجْزَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ أَسْقَاطِ التَّاءِ كَبُرُجٍ وَبُرُوجٍ .

- ومنه الحديث [رأى رجلاً مُحْتَجِزاً بِحَبْلٍ وَهُوَ مُحَرِّمٌ] أي مَشْدُودُ الوَسَطِ وَهُوَ
مَفْتَعِلٌ مِنَ الْحُجْزَةِ .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه وَسُئِلَ عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ : [هُمْ أَشَدُّ نَزَا
حُجَزَاءً] - وفي رواية : حُجْزَةٌ - وَأَطْلَبْتُ لَلْأَمْرِ لَا يُنْذَالُ فَيَنْذَالُونَهُ [يُقَالُ
رَجُلٌ شَدِيدُ الْحُجْزَةِ : أَي صَبُورٌ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْدِ] .

(هـ) وفيه [ولأهل القَتِيلِ أَنْ يَنْدَحِجَزُوا الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى] أي يَكْفُفُوا عَنِ

الْقَوَدَ وَكُلٌّ مِنْ تَرَكَ شَيْئًا فَقَدَرَ أَنْ حَجَرَ عَنْهُ وَالْأَنْحِجَارُ مُطَاوَعُ حَجَرِهِ إِذَا مَنَعَهُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ لَوَرَثَةَ الْقَتِيلِ أَنْ يَعْفُوَ عَنْ دَمِهِ رَجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ أَيْ هُمْ عَفَا - وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً - سَقَطَ الْقَوَدُ وَاسْتَحَقُّوا الدِّيَّةَ . وَقَوْلُهُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى : أَيِ الْأَقْرَبِ فَأَلْقَرَبُ . وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا الْعَفْوُ وَالْقَوَدُ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْوَرَثَةِ لَا إِلَى جَمِيعِ الْوَرَثَةِ مِمَّنْ لَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِ . (هـ) وَفِي حَدِيثٍ قَيْلًا [أَيْلَامُ ابْنِ ذَرِّهِ أَنْ يَفْصِلَ الْخُطْبَةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَةِ] الْحَجَرَةُ هُمْ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ الْوَاحِدُ حَاجِزٌ وَأَرَادَ بِابْنِ ذَرِّهِ وَلَدَهَا يَقُولُ إِذَا أَصَابَهُ خُطْبَةٌ ضَيِّمٌ فَاحْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَبَّرَ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَلُومًا .

[هـ] وَقَالَتْ أُمُّ الرَّحَّالِ [إِنَّ الْكَلَامَ لَا يُحْجَزُ فِي الْعِرْكَمِ] الْعِرْكَمُ بِكسر الْعَيْنِ : الْعِدْلُ . وَالْحَجَرُ أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُشَدُّ . - وَفِي حَدِيثِ حُرَيْرِ بْنِ حَسَّانَ [يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الدِّهْنَاءَ حِجَازًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ] أَيِ حَدِّيًا فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَبِهِ سُمِّيَ الْحِجَازُ الصُّقْعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَرْضِ .

(هـ) وَفِيهِ [تَزَوَّجُوا فِي الْحُجْرِ الْمَّحَلِّ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ] الْحُجْرُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْأَصْلُ (أَنْشَدَ الْهَرَوِيُّ لِرُؤْيَا : ... فَا مَدْحُ كَرِيمٍ الْمُنْتَمَى وَالْحَجَرُ ...) . وَقِيلَ بِالضَّمِّ الْأَصْلُ وَالْمَنْبُتُ وَبِالْكَسْرِ هُوَ بِمَعْنَى الْحِجْرَةِ وَهِيَ هَيْئَةُ الْمَحْتَجِرِ كُنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ وَطَيْبِ الْإِزَارِ . وَقِيلَ هُوَ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ يُحْتَجَرُ بِهِمْ أَيْ يُمْتَنَعُ